التعددية الثقافية وقبول الآخر وأثرهما في تحقيق السلام العالمي

إعداد الدكتورة

غادة عبد الجليل أحمد الغنيمي

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر

التعددية الثقافية وقبول الآخر وأثرهما في تحقيق السلام العالمي

غادة عبد الجليل أحمد الغنيمي
قسم العقيدة والفلسفة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ، جامعة الأزهر ، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني: Ghada.alghonamy@azhar.edu.eg

الملخص :

لقد خلق الله -ﷻ- الناس مختلفين: أديانًا، وأعراقًا، وأجناسًا، وألوانًا، ولو شاء لجعلهم متفقين؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١)؛ لذا كانت من أهم التحديات التي تواجه المجتمع الإنساني: كيفية التعامل مع هذا الاختلاف الديني، والثقافي، والعرقي، والجنسي؛ داخل الأسرة الإنسانية، بل داخل المجتمع الواحد، خاصَّة مع تزايد حدة المشكلات العرقية ،والقومية ،والدينية في عالمنا المعاصر، وما نتج عن ذلك من عنف وتطرف وإرهاب؛ لذلك كان لفكرة التعددية الثقافية، وقبول الآخر؛ أهمية كبيرة، ودور فعَّال في التعايش السلمي، والأمن المجتمعي، فضلًا عن تحقيق السلام العالمي، ولقد كان للأزهر الشريف دور فعال ، وبناء-عبر تاريخه الطويل- في تدعيم الأخوة الإنسانية بين المجتمعات المتفاوتة ،والثقافات، والديانات المختلفة، حيث استطاع الأزهر الشريف من خلال جهود شيوخه الأفاضل ،وعلمائه الأجلاء مد الجسور بين أصحاب الديانات والثقافات المختلفة؛ تدعيمًا للأخوة الإنسانية، والتعددية الثقافية ، وقبول الآخر؛ وصولًا للهدف المنشود والغاية المرجوة، وهي تحقيق السلام العالمي.

الكلمات المفتاحية: التعددية الثقافية ، قبول الآخر، الأخوة الإنسانية ، الأديان السماوية، الأزهر الشريف .

(١) سورة هود، الآية ١١٨

Cultural pluralism and acceptance of the other and their impact on achieving world peace

Ghada Abdel Jalil Ahmed Al-Ghunaimi
Department of Doctrine and Philosophy, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: Ghada.alghonamy@azhar.edu.eg

Abstract:

God Almighty created people different: religions, races, races, and colors, and had He willed, He would have made them agree; The Most High said: Therefore, it was one of the most important challenges facing the human community: how to deal with this religious, cultural, ethnic, and sexual difference; Within the human family, but within the same society, especially with the increasing severity of ethnic, national, and religious problems in our contemporary world, and the resulting violence, extremism, and terrorism; So it was the idea of multiculturalism, and acceptance of the other; great importance, and an effective role in peaceful coexistence and community security,

In addition to achieving world peace, Al-Azhar Al-Sharif has had an effective and constructive role - throughout its long history - in strengthening human brotherhood between disparate societies, cultures, and different religions. different; in support of human brotherhood, cultural pluralism, and acceptance of the other; In order to reach the

desired goal and desired goal, which is the achievement of world peace.

Keywords: cultural pluralism, acceptance of the other, human brotherhood, monotheistic religions, Al-Azhar Al-Sharif.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن نهج نهجه إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فلقد خلق الله – ﷻ – الناس مختلفين: أديانًا، وأعراقًا، وأجناسًا، وألوانًا، ولو شاء لجعلهم متفقين؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١).

فمن غير الممكن أن يتطابق البشر جميعًا، فيصبحوا صورة واحدة، ونموذجًا واحدًا في الشكل واللون، والعرق، والثقافة، واللغة، وهذا هو واقع الحياة؛ فالتنوع في الحياة الإنسانية سر استمرارها؛ لذا كانت من أهم التحديات التي تواجه المجتمع الإنساني: كيفية التعامل مع هذا الاختلاف الديني، والثقافي، والعرقي، والجنسي؛ داخل الأسرة الإنسانية، بل داخل المجتمع الواحد، خاصَّة مع تزايد حدة المشكلات العرقية ،والقومية ،والدينية في عالمنا المعاصر، وما نتج عن ذلك من عنف وتطرف وإرهاب؛ لذلك كان لفكرة التعددية الثقافية، وقبول الآخر؛ أهمية كبيرة، ودور فعَّال في التعايش السلمي، والأمن المجتمعي، فضلًا عن تحقيق السلام العالمي.

ولقد كان للأزهر الشريف دور فعال، وبناء–عبر تاريخه الطويل–في تدعيم الأخوة الإنسانية بين المجتمعات المتفاوتة، والثقافات، والديانات المختلفة، حيث استطاع الأزهر الشريف من خلال جهود شيوخه الأفاضل، وعلمائه الأجلاء مد الجسور بين أصحاب الديانات والثقافات المختلفة؛ تدعيمًا للأخوة الإنسانية، والتعددية الثقافية، وقبول الآخر؛ وصولًا للهدف المنشود والغاية المرجوة، وهي تحقيق السلام العالمي.

---

(١) سورة هود، الآية ١١٨

ومن ثم كانت فكرة وأهمية هذا البحث الذي جاء بعنوان: التعددية الثقافية وقبول الآخر وأثرهما في تحقيق السلام العالمي.

أولًا: مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في الإجابة على عدة أسئلة، منها:

- ماذا يقصد بالتعددية الثقافية.
- ماذا يقصد بقبول الآخر.
- ما المراد بالأخوة الإنسانية.
- ما هي مظاهر قبول الآخر.
- ما هو موقف الأديان السماوية من قبول الآخر.

ثانيًا: أهداف البحث:

- بيان مدى ارتباط التعددية الثقافية وقبول الآخر بتحقيق السلام العالمي.
- بيان أثر التعددية الثقافية وقبول الآخر في التصدي للعنف والتطرف والإرهاب.
- بيان حكمة الله –عز وجل–في خلق الناس مختلفين.
- بيان عوامل دعم التنوع الثقافي وقبول الآخر.
- توضيح دور الأزهر الشريف في دعم الأخوة الإنسانية؛ وصولًا للسلام العالمي.

ثالثًا: أهمية البحث:

- تعلقه بالغاية المنشودة، وهي التعايش السلمي بين جميع أفراد المجتمع الإنساني، ومن ثم تحقيق السلام العالمي.
- حاجة الإنسان الشديدة إلى قبول الآخر.
- تأكيد الدين الإسلامي على أهمية التعددية الثقافية وقبول الآخر.
- التأكيد على دور الأزهر الشريف وشيوخه –عبر تاريخه الطويل–في دعم الأخوة الإنسانية والحوار بين الأديان.

رابعًا: منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث قمت باستقراء الآراء حول التعددية الثقافية وقبول الآخر، موضحة مظاهر وعوائق التعددية الثقافية، كما قمت بعرض وتحليل آراء أصحاب الديانات السماوية حول التعددية الثقافية وقبول الآخر، مستشهدة بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبنصوص الكتاب المقدس.

خامسًا: خطة البحث:

يتضمن هذا البحث: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فتتضمن: أهمية البحث، وإشكالية الدراسة، وأهدافها، ومنهجية البحث، وخطته.

المبحث الأول: وعنوانه: مفهوم التعددية الثقافية وقبول الآخر، ومظاهرهما.

ويشتمل على:

أولًا: مفهوم التعددية الثقافية وقبول الآخر.

ثانيًا: مظاهر التعددية الثقافية.

المبحث الثاني: وعنوانه: أهمية التعددية وقبول الآخر، وأثرهما في التقارب والتعايش السلمي.

ويشتمل على:

أولًا: أهمية التعددية الثقافية وقبول الآخر.

ثانيًا: عوامل دعم التعددية الثقافية وقبول الآخر وعوائقهما.

ثالثًا: أثر التعددية الثقافية وقبول الآخر في التقارب والتعايش السلمي.

المبحث الثالث: وعنوانه: موقف الأديان السماوية من التعددية الثقافية وقبول الآخر.

ويشتمل على:

أولًا: موقف اليهودية من التعددية الثقافية وقبول الآخر.

ثانيًا: موقف المسيحية من التعددية الثقافية وقبول الآخر.

ثالثًا: موقف الإسلام من التعددية الثقافية وقبول الآخر.

المبحث الرابع: وعنوانه: جهود الأزهر الشريف في تدعيم التعددية الثقافية وقبول الآخر.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها.

ثم ذيّلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

المبحث الأول
مفهوم التعددية الثقافية وقبول الآخر ومظاهرهما

أولًا: مفهوم التعددية الثقافية وقبول الآخر:

وقبل أن نقف على مصطلح التعددية الثقافية، ومصطلح قبول الآخر؛ لابد أن نلقي الضوء على مفردات هذا المصطلح، ألا وهي: التعددية، والثقافية، والآخر؛ من الناحية اللغوية.

***-التعددية:**

"التعدد" -عند أهل اللغة-يعني الكثرة [١]. فالتعددية: اسم مؤنث منسوب إلى "تعدد"، ومنها: التعددية الثقافية، وتعددية الأطراف والأحزاب [٢].

والتعددية: تنوُّع قائم على تميز وخصوصية، فهي لا يمكن أن توجد إلا بالمقارنة بالوحدة، وضمن إطارها، فلا يمكن إطلاق التعددية على التشرذم والقطيعة التي لا جامع لآحادها، ولا على الأحادية التي لا أجزاء لها، أو المقهورة أجزاؤها على التخلي عن المميزات والخصوصيات [٣].

***-الثقافة:**

الثقافة: مصدر «ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً: حَذَقَه، وثَقُفَ الرجلُ ثَقافةً أَيْ صَارَ حاذِقًا، وغُلَامٌ لَقِنٌ ثَقِفٌ، أَي ذُو فِطْنةٍ وذَكاء، وَالْمُرَادُ أَنه ثَابِتُ

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج: ٣، دار صادر -بيروت -لبنان، ط: ٣، ١٤١٤هـ، ص: ٢٨٢.

(٢) د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط: ١، ٢٠٠٨، ج: ٢، ص: ١٤٦٤.

(٣) د. حسام الدين علي مجيد: إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الاندماج والتنوع، مركز دراسات الوحدة العربية -بيروت -لبنان، ط: ١، ٢٠١٠م، ص: ٤٢ -٤٣.

الْمَعْرِفَةِ بِمَا يُحتاجُ إِلَيْهِ» [١]، وَيُقَال ثَقِفَ الشَّيْءِ وَهُوَ سُرِعةُ التَّعَلُّمِ، يُقال: ثَقِفْتُ العِلْمَ والصِّناعَةَ فِي أَوْحَي مُدَّةٍ: أَسْرَعَتُ أَخْذَهُ [٢].

ولقد تعددت التعريفات حول مفهوم "الثقافة"، واختلفت باختلاف الزمان والمكان.

فيعرفها "تيلور"[٣] بأنها: المركب الكلي، الذي يشتمل على المعارف، والمعتقدات، والفنون، والآداب، والأخلاق، والقوانين، والقدرات، والأعراف، وكذلك على جميع الاستعدادات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوًا في مجتمع ما. [٤]

فالثقافة هي: مجموع السلوكيات الاجتماعية، والممارسات التي تتوارثها جماعة، أو مجموعة من الأجيال المتلاحقة، كتقنيات الأكل، والقيم الأخلاقية، والعرقية، والدينية والعادات اللغوية، والطقوس [٥].

---

(١) لسان العرب، ج: ٩، مرجع سابق، ص: ١٩.

(٢) مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج: ٢٣، من دون تاريخ، ص: ٦٣.

(٣) إدوارد تيلور(١٨٣٢-١٩١٧م) انجليزي مؤسس علم الانثروبولوجيا الثقافية، من أهم كتبه: الثقافة البدائية، وقد جسدت أفكاره مذهب التطور الثقافي في القرن التاسع عشر الميلادي، ويكبيديا.

(4)Edward B.tylor: primitive culture، Researches Into the development of mythology philosophy ، religion، language، art، and custom new York, ، pl. 1871

(٥) سليم دولة: ما الثقافة، الدار البيضاء، منشورات المستقبل، ط: ٢، ١٩٩٠م، ص: ٤١، وقارن: سارة غربي: التعددية الثقافية وسياسات الهوية، دراسة في ثنائية الوحدة والتعددية، جامعة باتنة -الجزائر، رسالة دكتوراه ٢٠١٨/٢٠١٩م، ص: ٢٧.

ويقدم "إدغار موران" [١] تعريفًا للثقافة يشمل جميع الثقافات؛ فهي: مجمل العادات، والتقاليد، والممارسات، والمهارات، والمعارف، والقواعد، والمعايير، والممنوعات، والاستراتيجيات، والمعتقدات، والأفكار، والقيم، والأساطير، والطقوس، التي تستمر من جيل إلى جيل، وتتوالد داخل كل فرد، وتنتج التعقيد الاجتماعي وتجدده [٢].

***-الآخر:**

الآخِر -بكسر الخاء-مقابل للأول، وهو -في حقنا-اسم لفرد لاحق لمن تقدمه، يُجمع على "آخرين"، ورجل آخر: أشد تأخيرًا في الذكر، هذا أصله، ثم أُجري مجرى غيره. ومدلول "الآخر" -في اللغة-خاص بجنس من تقدمه [٣].

التعريف الاصطلاحي للتعددية الثقافية:

ظهر مصطلح التعددية الثقافية في الخطابات العامة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، عندما بدأت كل من أستراليا وكندا في التصريح بتأييدهما لها؛ لكونهما في حاجة إلى تبني فكرة الهوية متعددة الثقافات [٤].

ولقد تعددت التعريفات حول مصطلح التعددية الثقافية (Multiculturalism)، ومنها:

---

(١) إدغار موران (١٩٢١-م) فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي معاصر، ويكبيديا: الموسوعة الحرة.

(٢) إدغار موران: إنسانية البشرية والهوية البشرية، ترجمة: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث -الإمارات، ط:١ ،٢٠٠٩ م، ص: ٧٧.

(٣) أبو البقاء الحنفي: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة -بيروت، من دون تاريخ، ج: ١، ص: ٦٢.

(٤) علي راتانسي: التعددية الثقافية، مقدمة قصيرة جدًّا، ترجمة: لبنى عماد تركي، راجعه: هاني سليمان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة -القاهرة، ط: ١، ٢٠١٣م، ص: ١٩ بتصرف.

- أن التعددية الثقافية هي: الاعتراف الرسمي بالتباينات الثقافية على أساس كوننا في عالم يتميز بتناقضات جوهرية ما بين ثقافات مجسدة لقيم، ومعتقدات وحقائق غاية في التباين، غير أنها تتميز بكونها مؤثرة وفعالة ضمن نطاق بيئتها.
- أنها سياسة عامة، فهي سياسة معنية بتلبية احتياجات الجماعات الثقافية على صعيد التعليم، والصحة، والخدمات الاجتماعية [١].
- كما تعرف بأنها ثقافات متعددة متصارعة في المجتمع الواحد؛ نتيجة لأسباب وظروف متنوعة، ظهرت في القرن العشرين.
- ويُعرف جميل صليبا التعددية الثقافية بأنها بناء مجتمع مكون من جنسيات مختلفة، ذات تقاليد ومعتقدات مختلفة، وفي الوقت ذاته يحافظ على تلك الاختلافات ويحتفي بها [٢].

وترى منظمة اليونسكو أن التعددية الثقافية امتداد للتنوع الثقافي؛ حيث تصرح في مادتها الأولى بأن التنوع الثقافي يُعد تراثًا مشتركًا للإنسانية، وينبغي الاعتراف به، والتأكيد عليه لصالح أجيال الحاضر والمستقبل.

وتضيف في مادتها الثانية: وجوب الانطلاق من التنوع الثقافي إلى التعددية الثقافية، فلابد –في مجتمعاتنا التي تتزايد تنوعًا يومًا بعد يوم–من ضمان التفاعل المنسجم، والرغبة في العيش معًا [٣].

---

(١) د. حسام الدين مجيد: إشكالية التعددية الثقافية، مرجع سابق، ص: ٤٣ - ٤٥بتصرف، وقارن: د. عبد الكريم عثمان علي: معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، جامعة وادي النيل -السودان، من دون تاريخ، ص: ١٥٧.

(٢) د. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج١، بيروت – لبنان، ط ١٩٨٢م، ص ٣٠٢، وقارن: فاطمة باجابر: التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري دراسة تحليلية، جامعة أسيوط، المجلد ٣٧، العدد: ٢، ط ٢٠٢١م، ص: ٣٦٤.

(٣) منظمة اليونسكو: إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، المؤتمر العام في دورته الحادية والثلاثون في باريس، ٢ نوفمبر ٢٠٠١م، ص: ٢.

إلى غير ذلك من التعريفات التي تتناول مصطلح التعددية الثقافية.

ونستطيع أن نقول: إن التعددية الثقافية هي: الاحترام المتبادل بين أصحاب الثقافات المتنوعة والمختلفة، احترام أساسه التسامح والمحبة؛ من أجل العيش المشترك داخل مجتمع متماسك.

مصطلح "قبول الآخر":

ظهر مصطلح "قبول الآخر" بعد صدور مسرحية الكاتب الكبير "إدوارد إلبي"[(١)] عن قصة "حديقة الحيوان" عام ١٩٩٧م؛ حيث جاء على لسان أحد شخوصها: «إن الجحيم هو الآخر»، وبعد هذا التاريخ أخذ مصطلح ثقافة قبول الآخر في الظهور، لتأخذ حقها في التعايش والحوار.

ويُعرف "الآخر" بأنه: كل شيء يقف في خلاف مع "الأنا"، وقد يكون الاختلاف فكريًّا، أو دينيًّا، أو ثقافيًّا [(٢)].

وثقافة قبول الآخر تعني: احترام الذات والآخر [(٣)].

ويرى البعض أن ثقافة قبول الآخر لا تشير إلى التحرر والمساواة وحقوق الإنسان فقط، بل هي ذهنية تدعو إلى الديمقراطية وتكافؤ الفرص، كما أنها تكون بمثابة البداية؛ لتحصين المجموعات البشرية من أمراض الصراعات العرقية والدينية والمذهبية.

- بل هناك من يرادف بين قبول الآخر والتسامح [(٤)].

---

(١) إدوارد إلبي (١٩٢٨-٢٠١٦م) كاتب مسرحي أمريكي فاز بجائزة البولتزر ثلاث مرات، الموسوعة الحرة، ويكبيديا.

(٢) ممدوح الشيخ: ثقافة قبول الآخر، مكتبة الإيمان -المنصورة، ط: ١، ٢٠٠٧م، ص: ١٧٤.

(٣) إبراهيم أبو السعود: سمة قبول الآخر، موقع منارات للعلوم الشرعية والدعوية، مقال بتاريخ ٢٥ ديسمبر ٢٠١٦م، ص: ١.

(٤) د. فاروق جعفر مرزوق: استدماج ثقافة قبول الآخر في برنامج إعداد الطالب -المعلم، مجلة جامعة القاهرة للعلوم التربوية، العدد الأول ٢٠١٦م، ج: ١، ص: ٣٩ -٤٠ بتصرف.

ونستطيع أن نقول: إن ثقافة قبول الآخر تعني: الاحترام المتبادل، والمعاملة بالعدل والإنصاف، والتسامح مع الآخر، دون الحاجة إلى الذوبان في الآخر، وإلغاء الذات أو الهوية؛ من أجل التعايش السلمي.

وهنا نجد تقارب شديد بين مصطلح التعددية الثقافية وقبول الآخر؛ فكلاهما مبني على الاحترام المتبادل، والتسامح، والرغبة في العيش المشترك، والتعايش السلمي، والأمن المجتمعي.

ثانيًا: مظاهر التعددية الثقافية وقبول الآخر:

لا شك في أن للتعددية الثقافية وقبول الآخر مظاهر متعددة، ومن خلال هذه المظاهر نستطيع أن نحكم على مجتمع من المجتمعات بأنه يتبنى هذه الفكرة أو يرفضها.

ونستطيع أن نقول إن هناك مظاهر متعلقة بالمجتمع بشكل عام، ومظاهر خاصَّة بأفراد هذا المجتمع.

أما مظاهر التعددية الثقافية وقبول الآخر المرتبطة بالمجتمع فهي التي تؤكد على تمتع كل الجماعات الثقافية بالحق في التنوع في إطار الحياة العامة، ومن أهم هذه المظاهر:

١- التنوع اللغوي:

تمثل التعددية اللغوية الشرط الأول للتنوع الثقافي، على الرغم مما يترتب على ذلك من أثمان؛ فاللغة هي الدليل على الواقع الاجتماعي، فهي مسئولة عن تشكيل فكرنا حول القضايا والمتغيرات الاجتماعية، حيث يعيش الإنسان في كنف اللغة يعبر بها عن المجتمع (١).

فالتنوع اللغوي يسهم -بشكل واضح-في تنوع وتبادل الأفكار والرؤى، ومن ثم قبول الآخر، وبذلك فإنه يُعد مظهرًا من مظاهر التنوع الثقافي.

---

(١) ينظر: إيمان سوقال: التنوع الثقافي جدليات التواصل وإعادة بناء الهوية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، ج: ٧، عدد: ٣١، ط ٢٠١٨م، ص: ٣٣ -٣٤.

٢-الاعتراف بالتنوع الثقافي:

إن الاعتراف بالتنوع الثقافي أمر ضروري في مجتمع يختلط فيه الأشخاص من ثقافات مختلفة، وتوجد أشكال مختلفة لهذا الاعتراف، منها السياسي، والاجتماعي، فالاعتراف السياسي يشير إلى الاعتراف بالثقافات في المجالات القانونية والسياسية، مثل: المواطنة، والحق في التصويت. والاعتراف الاجتماعي يتطلب أن تعترف الجماعات المختلفة والمتنوعة في المجتمع بثقافاتها المتنوعة وهوياتها المختلفة، وتحترمها في المجال العام.

٣-معاملة الناس من ثقافات مختلفة على قدم المساواة:

لا يمكن التميز ضد أي شخص، أو منحه إعفاءات ومزايا؛ لمجرد الاختلاف بينه وبين الآخر، بل لابد من توافر عدة شروط حتى يشعر الجميع بالمساواة الحقيقية، وأهم تلك الشروط:

- حماية جميع الحقوق الأساسية لجميع الناس.
- لا يتم حث أحد على تبني القيم التي يشاركها غالبية الناس.
- مسئولية صانع القرار عن هذا من الناحية النظرية والعملية.

٤-حماية الأقليات وثقافاتهم:

ويتحقق ذلك بأن يكون للفرد الحق في اختيار وتشكيل ثقافته التي لا يمكن التضحية بها، في إطار عادل يؤمن بحماية الثقافات والهويات الفرعية بداخله، مع التأكيد على استبعاد أي منهج عدائي في التعامل مع الاختلافات الثقافية [١].

---

(١) conglin: understanding cultural diversity and diverse identities، in the springer encyclopedia of the united nations sustainable development goals p.1-7

قارن: وفاء الريحان: مناهج التنوع الثقافي، الاستيعاب الثقافي نموذجًا، المركز العربي للدراسات والبحوث، ورقة بحثية بتاريخ ١٦ يونيو ٢٠٢٠م بتصرف.

أما فيما يتعلق بمظاهر التعددية الثقافية وقبول الآخر لدى الأفراد فتتمثل فيما يلي:

- أن يعذر الآخر فيما هو مختلف فيه.
- أن يقبل الفكر المختلف مما يجعله متمسكًا بالتسامح.
- أن يحب السلام ويرفض الصدام.
- أن يتعايش مع من حوله.
- أن يتحرك الفرد في المساحات المشتركة.
- أن يجد في الاختلاف ثراء ويتمسك بالحوار.
- أن يعرف حقوق الآخرين.
- أن يؤمن بالديمقراطية وتكافؤ الفرص.
- أن ينمي ثقافته بالمعرفة والقراءة؛ فكلما زادت معرفته اتجه إلى معرفة الآخر.
- وأخيرًا: ألا يقبل بالصراع الثقافي والحضاري [١].

إلى غير ذلك من المظاهر والدلالات التي تؤكد استيعاب الفرد للآخر وقبوله.

(١) ينظر: إبراهيم أبو السعود: سمة قبول الآخر، مرجع سابق. ص: ٥ -٧، وقارن: ماريان أبو نجم: ثقافة الاختلاف وقبول الآخر، مقال بتاريخ ٢٩يوليو ٢٠١٢م.

المبحث الثاني: وعنوانه: أهمية التعددية الثقافية وقبول الآخر، وأثرهما في التقارب والتعايش السلمي.

أولًا: أهمية التعددية الثقافية وقبول الآخر.

يعاني المجتمع العالمي المعاصر من تصاعد حدة عدم التسامح، وكثرة الصراعات والنزاعات، وسيادة ثقافة الإرهاب، ومن أشكالها: التعصب والتحيز دون مبرر علمي أو منطقي واضح، وتكفير الآراء والأفكار.

ويمكن بيان أزمة المجتمع المعاصر، والتي تعد -في الوقت ذاته-من أهم مسوغات ودوافع الحاجة الماسة إلى التعددية الثقافية، وقبول الآخر، والتحاور معه؛ **وتتمثل فيما يلي:**

- ضياع حقوق الإنسان في كثير من بلدان العالم.
- قهر العديد من الأقليات في العالم، والواقع خير شاهد على ذلك، ولعل ما يحدث للمسلمين في الهند خير مثال على ذلك.
- وأخيراً: التنشئة الاجتماعية العاجزة عن تنمية مفاهيم التسامح بين الشعوب، وتنمية الاستعداد النفسي لقبول الآخر [1].

من أجل ذلك كان اهتمام منظمة اليونسكو، ومفوضة حقوق الإنسان بالتنوع الإنساني وقبول الآخر في كثير من موادها؛ حيث ربطت بين حقوق الإنسان، والتنوع الثقافي باعتبار حقوق الإنسان ضمانة للتنوع الثقافي.

حيث جاء في إعلان اليونسكو في المادة الرابعة: أن الدفاع عن التنوع الثقافي واجب أخلاقي، لا ينفصل عن احترام كرامة الأشخاص، فهو يفترض الالتزام باحترام الإنسان والحريات الأساسية، وخاصة حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات، والمنتمين إلى جماعة السكان الأصليين، ولا يجوز لأحد أن يستند

(١) ينظر: فاروق جعفر مرزوق: استدماج ثقافة الآخر في برامج إعداد الطالب -المعلم، مرجع سابق، ص: ٤١.

إلى التنوع الثقافي لكي ينتهك حقوق الإنسان التي يضمنها القانون الدولي، أو لكي يحد من نطاقها [١].

كما تؤكد على ذلك في مادتها الخامسة، والتي جاء فيها: أن الحقوق الثقافية جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، كما حُددت في المادة ٢٧ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وفي المادتين ١٣، ١٥ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية، و الاجتماعية ،والثقافية، وبناء على ذلك ينبغي أن يتمتع كل شخص بالقدرة على التعبير عن نفسه، وإبداع أعماله، ونشرها باللغة التي يختارها، وخاصة بلغته الأصلية، وينبغي لكل شخص أن يتمتع بالقدرة على المشاركة في الحياة الثقافية الخاصة، في الحدود التي يفرضها احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية[٢].

ونستطيع أن نجمل أهمية التعدد الثقافي وقبول الآخر فيما يلي:

- أن التعدد الثقافي وقبول الآخر هو ضروري للجنس البشري، ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية، وبهذا المعنى فإن التعدد الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية.
- أن التعدد الثقافي يوسع نطاق الخيارات المتاحة لكل فرد؛ فهو أحد مصادر التنمية، لا بمعنى التنمية الاقتصادية فحسب، بل من حيث هي –أيضًا–وسيلة لبلوغ حياة فكرية، وعاطفية، وأخلاقية مرضية.
- يُعد التعدد الثقافي إحدى الوسائل والطرق الناجحة في نشر المعرفة، وتبادل طرق التفكير الجديدة والإبداعية؛ حيث إن التسليم بتعدد إدراك البشر للحقيقة يحمل على التسليم بتعدد الرؤى، وتنوع المصادر والمراجع المعرفية، واختلاف الثقافات والحضارات والأنساق المعرفية.

---

(١) منظمة اليونسكو، إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، مرجع سابق، ص: ٢. وقارن: مفوضة حقوق الإنسان بتاريخ ٢٠١٩م، ص: ٢.

(٢) منظمة اليونسكو، إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، مرجع سابق، ص: ٢. وقارن: مفوضة حقوق الإنسان بتاريخ ٢٠١٩م، ص: ٢.

- أن الإيمان بتعددية إدراك الحقيقة عند البشر يستلزم أن تكون وسيلة التفاعل الأساسية، والتدافع بين البشر، إنما هي الحوار القائم على التعارف، ثم الاحترام، فالفهم والإقناع.
- وأخيرًا: أن التعامل بين أشخاص من ثقافات مختلفة، مع تقبل قيمهم وعاداتهم واختلافاتهم، وعدم فرض القيم التي لا تتشابه مع قيمهم وعاداتهم، وتَقَبُّل أفكارهم وتطلعاتهم؛ هي -أيضًا-إحدى مقومات التعدد الثقافي التي تساهم -بشكل كبير-في إرساء قواعد السلم والسلام بين المجتمعات المتعددة الثقافات، المختلفة الديانات، والقوميات، والأعراق، والجنسيات، الذين يعيشون مع بعضهم البعض في نفس المجتمع (١).

إلى غير ذلك من الأمور التي تعكس أهمية التعددية الثقافية وقبول الآخر، وأثرهما على المجتمع باعتبارها تجربة مجتمعية رائدة في تحقيق السلام المجتمعي، ونشر ثقافة التسامح.

ثانيًا: عوامل دعم التعددية الثقافية وقبول الآخر وعوائقهما:

لا شك أن قبول الآخر، والتعايش السلمي داخل المجتمعات المختلفة؛ هدف يسعى إليه الجميع؛ لتحقيق العيش المشترك والأمن المجتمعي، ونجد أن من أهم عوائق قبول الآخر: فرض ثقافة معينة على جميع المجتمعات، بهدف

(١) اعتمدت الباحثة في عرض هذه الفكرة على عدة مراجع، منها: منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص: ٢، ومفوضة حقوق الإنسان، مرجع سابق، ص: ٢، ود. طه جابر العلواني: الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت -لبنان، ط: ١، ٢٠٠٣م، ص: ٢٥، المهدي سلطاني، ومحمد دحماني: أثر التنوع الثقافي والعرقي على الاستقرار السياسي للدولة "رواندا" نموذجًا، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة ريان عاشور -الجزائر، ط ٢٠٠٢م، العدد: ٣، ج: ٥، ص: ٧.

تغيير هويتها الثقافية، وهذا ما تمارسه بعض الدول. ويؤدي هذا السلوك إلى رفض الآخر، والصدام معه.

ويتحقق ذلك بأحد هذه الأمور، أو جميعها:

- انتفاض المجتمعات للحفاظ على هويتهم التي تشكل أساسًا للعيش بحياة مستقرة، تحفظ لهم خصوصيتهم، وبالتالي حدوث صدام ثقافي مع الآخر.
- تكريس الحروب والصراعات بين الثقافات المختلفة، ولا يمكن تجاوز هذه الصراعات إلا بالإقرار بخصوصية كل ثقافة.
- الانتقال من التسامح إلى التعصب، واستبدال الحوار بالنزاع، بالإضافة إلى الانغلاق بدلًا من الانفتاح.

-ومن عوائق التعددية الثقافية كذلك قصور السياسات، وفشلها فيما يتعلق بالمؤشرات الاجتماعية والاقتصادية.

- كما أن من أهم عوائق قبول الآخر: تكوين صورة ذهنية خاطئة عن مجتمعات الأقليات بوصفها مقاومة لفكرة الاندماج والتكامل مع المجتمع التي تعيش فيه [1].

ويسهم الإعلام -بجميع صوره-بشكل كبير في إظهار هذه الصورة السلبية عن تلك الأقليات، ولعل ما تعانيه الأقليات المسلمة في الغرب خير دليل على ذلك.

عوامل دعم التعددية الثقافية وقبول الآخر:

إن عوامل دعم التعددية الثقافية وقبول الآخر تقع على عاتق الأفراد والمجتمعات والدول والمؤسسات الدولية.

(١) ينظر: أديس دود ريجا: كيف ساهمت الإسلاموية في تراجع قيم التعددية الثقافية في الغرب، ترجمة: بدر الدين مصطفى، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ط: ٢٠٢٠م ص: ١٨،٣.

فهناك عوامل تتعلق بالأفراد، منها:

- أن يتجنب الفرد محاولة فرض قيمه وآرائه الخاصة على الآخرين، والتي قد لا تتفق مع ثقافاتهم، ومعتقداتهم.
- إدراك وفهم أن المفاهيم ذات العلاقة بالعمل والعائلة والأمور الروحانية تختلف من ثقافة إلى أخرى، وتؤثر بشكل كبير على السلوك.
- أن يبادر الفرد إلى الاستماع للأفكار الجديدة المختلفة عن أفكاره الخاصَّة، وأن يتقبلها، ويرحب بها، مادامت لا تعارض معتقداته.
- وأخيرًا، أن يتدخل بطريقة ملائمة في حال لاحظ أن الآخرين يظهرون سلوكًا لا يحترم التعددية، أو يتسم بالتعصب والتحيّز.

أما ما يتعلق بدور الدول والمجتمعات في تدعيم التعددية الثقافية وقبول الآخر فيتمثل فيما يلي:

- التأكيد الدستوري، أو التشريعي، أو البرلماني على التعددية الثقافية.
- تبني التعددية الثقافية، وقبول الآخر في المناهج الدراسية.
- إدراج تمثيل الأقليات العرقية، ومراعاتها في إطار مهام وسائل الإعلام العامة، وإصدار التراخيص لها.
- زيادة الوعي والمعرفة بأصول قبول الآخر، وأهمتها في إثارة المشاعر بضرورة الاتفاق والتوافق حول القضايا الداخلية والعمل على اضعاف عوامل البغض والتعصب والاتجاه نحو الإحساس بضرورة لم الشمل والوحدة.
- تهيئة وتفعيل أفكار ورؤى النخب الثقافية للاعتراف بالواقع؛ لكي نتعامل مع القضايا الخلافية بأسلوب يتسم بالمرونة والترويج؛ لتنمية الشعور باحترام الآخر، والاعتراف به، وبحقه في ممارسة أفكاره وعقائده بالطريقة التي يؤمن بها ويعتقدها في معتقداته الفكرية، والدينية.
- التأكيد على أن ثقافة الإقصاء، والتهميش، واستخدام العنف ضد الآخر لن تصل إلى حلول مع الأطراف موضوع الحوار، ولن تصل

إلى بر الأمان. وهذا لن يكون إلا من خلال الحوار العقلاني الحر المقبول موضوعيًّا وعقليًّا.

- وأخيرًا، ضرورة السعي لتفعيل قيم الحوار مع الآخر، وقبوله عن طريق وسائل الإعلام؛ لتبني الحوار والتسامح، بتعزيز اللقاءات الصادقة حسنة النية للجميع؛ للخروج بالجميع سعداء دون خسارة لأي طرف من أطراف الحوار [١].

أما عن دور المؤسسات الدولية في تدعيم التعددية الثقافية، وقبول الآخر؛ فنجد لمنظمة اليونسكو، ومفوضة حقوق الإنسان دور مهم في هذا الشأن.

حيث وضعت منظمة اليونسكو مجموعة من الأهداف، تسعى إلى تحقيقها مع الدول الأعضاء في تلك المنظمة، أهمها:

- تعميق التعايش الدولي بشأن المسائل المتعلقة بالتنوع الثقافي، ومواصلة التفكير بصفة خاصَّة في إمكانية إعداد وثيقة قانونية دولية بشأن التنوع الثقافي.
- تعزيز تبادل المعارف، وأفضل الممارسات في مجال التعدد الثقافي؛ من أجل العمل في إطار مجتمعات تتميز بالتنوع.
- التعمق في فهم وإيضاح مضمون الحقوق الثقافية بوصفها جزءًا لا يتجزأ من حقوق الإنسان.
- العمل عن طريق التعليم على حفز الوعي بالقيمة الإيجابية للتعدد الثقافي.
- وضع سياسات واستراتيجيات لصون وتعزيز التراث الثقافي والطبيعي، لاسيما التراث الثقافي غير المادي.

---

(١) اعتمدت الباحثة -في عرض هذه الفكرة على عدة مراجع، منها:
علي راتانسي: التعددية الثقافية، مقدمة قصيرة جدًّا، مرجع سابق، ص: ٢٤-٢٥. د. فاروق جعفر مرزوق: استدماج ثقافة قبول الآخر في برامج إعداد الطالب/المعلم، جامعة القاهرة، مرجع سابق، ص: ٤٠ – ٤١، شروق مصطفى: دور التنوع الثقافي في التقارب بين الشعوب، مقال بتاريخ فبراير ٢٠٢١م.

- وضع سياسات ثقافية كفيلة بتعزيز المبادئ المنصوص عليها، ووضع آليات مناسبة للتنفيذ، مع احترام الالتزامات الدولية الخاصة بكل دولة [١].

إلى غير ذلك من العوامل التي تدعم التعددية الثقافية، وقبول الآخر.

ثالثًا: أثر التعددية الثقافية وقبول الآخر في التقارب والتعايش السلمي:

نجد أن المجتمعات التي تؤمن بالتعددية الثقافية وقبول الآخر قد يتولد فيها –كما يرى كيمليكا [٢]– ثقافة مشتركة بين أصحاب الثقافات المختلفة، التي غالبًا ما تتواجه وتحتك بعضها ببعض بشكل مستمر في المجتمع متعدد الثقافات، وسوف تميل –بمرور الوقت–إلى صوغ ثقافة ذات مكونات جديدة. هذه الثقافة الجديدة لا تجسد مجرد قاسم مشترك بين تلك الثقافات التقليدية، كما أنها ليست مجرد مجموعة من المعتقدات والممارسات المنتقاة بصورة عشوائية، بل هي ثقافة متميزة، وذات تكوين مستقل بذاته، تساعد في خلق حياة أخلاقية مشتركة، تعمل على تكوين بُنية من المبادئ المشتركة إلى أن تصل إلى تشكيل السياسات العامة والخطاب السياسي.

وفي ضوء ذلك يغدو بالإمكان جعل التنوع الثقافي سبيلًا إلى الوحدة والانسجام بين المكونات الاجتماعية، وذلك من خلال تعزيزه مؤسساتيًّا، وإشعار الأقلية بالأمان، وتوفير سبل الاندماج السلمي في المجتمع، فتكون تلك الثقافة المشتركة بمثابة حلقة الوصل بين ثقافة الأقلية ، وثقافة الأكثرية المهيمنة، ومع ازدياد نطاق تلك الثقافة المشتركة، ورسوخها بتأثير عوامل الزمن؛ ستختفي –تدريجيًّا– وضعية: الأكثرية / الأقلية؛ لنكون أمام واقع قائم على أساس الهوية المشتركة، التي تعبر عن جميع مكوناتها، دون فقدان الأقلية لخصوصياتها

---

(١) ينظر: منظمة اليونسكو، إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، مرجع سابق، ص: ٤ -٥. ومفوضة حقوق الإنسان، مرجع سابق، ص:٢-٣.

(٢) كيمليكا: وليام كيمليكا، فيلسوف كندي (١٩٦٢م -)، فيلسوف سياسي، اشتهر بكتاباته عن التعددية الثقافية والأخلاق، يعمل أستاذًا للفلسفة بجامعة كوينز في كينسجتون. ، ويكيبديا الموسوعة الحرة: www.wiki pedia.org.

الثقافية، وبالتالي يحدث الاستقرار السياسي والمجتمعي، ويتحقق الهدف المرجوّ من التعددية الثقافية، وقبول الآخر، ألا وهو: التعايش السلمي، وضمان العيش المشترك، والسلام المجتمعي.

ومن ثم يصبح مفهوم التعايش أحد المفاهيم المحورية الهادفة لإدارة التعددية الثقافية في المجتمعات الإنسانية، وتحويله إلى قوة دفع؛ لتعزيز التماسك المجتمعي، وتحقيق السلام بين شعوب العالم؛ لأن التعايش كضرورة مطلقة لتسوية العلاقات الإنسانية، والأديان، والأوطان؛ لا مفر منه؛ إذ البديل عنه هو –بالضرورة–الإقصاء والإلغاء، وما يترتب عليهما من عنف، وفوضى، وعنف مضاد، ومن ثم تنساق المجتمعات إلى التطرف والإرهاب، وعدم الاستقرار السياسي والمجتمعي [١].

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقول إن للتعددية الثقافية وقبول الآخر بالغ الأثر في تحقيق التقارب والتعايش السلمي داخل المجتمع الواحد وبين الأسرة الإنسانية بشكل عام.

(١) اعتمدت الباحثة -في عرض هذه الفكرة-على عدة مراجع، منها:
د. حسام الدين علي مجيد: إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الاندماج والتنوع، مرجع سابق، ص: ٢٦١ -٢٦٢. وسارة غربي: التعددية الثقافية وسياسات الهوية دراسة في ثنائية الوحدة والتعددية، مرجع سابق، ص: ١٨٥، فيصل بن عبد الرحمن بن معمر: التعايش خيارنا من أجل المستقبل، جريدة الشرق الأوسط، مقال بتاريخ ٢٠١٧/٨/١٨م.

المبحث الثالث
موقف الأديان السماوية من التعددية الثقافية وقبول الآخر

تتفق الديانات السماوية (غير المحرفة) في التأكيد على أهمية التسامح، وقبول الآخر، وتدعوا إلى التعايش السلمي بين البشر، بصرف النظر عن أجناسهم، وألوانهم ومعتقداتهم؛ حتى نعيش جميعًا في جو من الإخاء والتسامح.

وسوف أعرض لموقف كل من: اليهودية، والمسيحية، والإسلام؛ من التعددية الثقافية وقبول الآخر؛ بإيجاز في الأوراق التالية:

أولًا: موقف اليهودية من التعددية الثقافية وقبول الآخر:

لا شك في أن اليهودية، من حيث هي دين سماوي، جاء لهداية البشر، وإصلاح أحوالهم، والدعوة إلى تحقيق الإخاء والسلام بين البشر؛ لا يتصور –مع ذلك–إلا أن يتمسك بقبول الآخر، ويتسامح معه. إلا أن الواقع يختلف –كُلِيَّة–مع هذا التصور، مما يؤكد ويدلل على التحريف الذي طرأ على اليهودية.

فنجد نظرة اليهود إلى غيرهم نظرة استعلاء وعنصرية؛ فهم يرون –ظلمًا وعدوانًا–أنهم شعب الله المختار، وغيرهم خدم لهم.

فقد جاء في التوراة ما يؤكد تلك النزعة الاستعلائية–كما يزعم اليهود –من ذلك:

- ما ورد في سفر التثنية، (الإصحاح: ٧، الفقرة: ٦ – ٨) «لأنك شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إلهك؛ لتكون له شعبًا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض».
- وما ورد في سفر "اللاويين"، (الإصحاح: ٢٠، الفقرة: ٢٤) «أن الرب إلهكم الذي ميزكم عن الشعوب» [١].

---

(١) ينظر د. أحمد الزغيبي: العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، ط: ١، ١٩٩٨م، ص: ١٣٧ – ١٣٨، د. عبد الله السليماني: عنصرية أهل الكتاب في تحريف اسم الذبيح من إسماعيل إلى إسحاق، مؤسسة الأقطاب التجارية -السعودية، ط: ١، ٢٠٠٦م، ص: ٣٠، د. غادة الغنيمي: العنصرية أسبابها ومظاهرها في العالم المعاصر مالكوم=

ويؤكد ذلك –أيضًا– ما جاء في التلمود: «خلق الله الأجنبي على هيئة إنسان؛ ليكون لائقًا لخدمة اليهود، الذين خلقت الدنيا لأجلهم؛ لأنه لا يناسب الأمير أن يخدمه –ليلًا ونهارًا– حيوان على صورته الحيوانية»(١).

كما يؤكد هذه النزعة الاستعلائية، ورفض الآخر؛ ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون، في البروتوكول الحادي عشر، ما نصه: «إن الأممين كقطيع من الغنم، وإننا الذئاب، فهل تعلمون ما تفعل الغنم حين تنفذ الذئاب إلى الحظيرة؟!»(٢).

إلى غير ذلك من نصوص تؤكد على رفض اليهودية المحرفة لقبول الآخر والتسامح معه. والعصر الحديث والمعاصر والواقع خير دليل وشاهد على ممارسات اليهودية الصهاينة ضد المسلمين بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص، من قتل وعنف وإرهاب، مما يختلف –كليَّة– مع تعاليم اليهودية الحقة، التي نزلت على نبي الله موسى عليه السلام.

ثانيًا: موقف المسيحية من التعددية الثقافية وقبول الآخر:

تختلف المسيحية عن اليهودية في موقفها من التعددية الثقافية وقبول الآخر، بالرغم من أن الكتاب المقدس –لدى المسيحيين– يتضمن العهد القديم، الذي يمثل اليهودية، والعهد الجديد؛ حيث لم تلتزم المسيحية موقفًا واحدًا كما فعلت اليهودية، فاليهود يرفضون التعددية الثقافية وقبول الآخر قديمًا وحديثًا،

= إكس نموذجًا، بحث منشور بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، عدد: ٥، ج: ٤، ط: ٢٠٢٠م، ص ١٤١ -١٤٢.

(١) د. أوغست روهلنج: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: يوسف حنا نصر الله، ط: ٢، بيروت ١٩٦٨م، ص: ٧٥، وقارن د. أحمد الزغيبي: العنصرية اليهودية، مرجع سابق، ص: ١٣٩.

(٢) محمد خليفة التونسي: الخطر اليهودي، بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عباس العقاد، دار الكتاب العربي -بيروت، ط:٤، ١٩٦١م، ص: ١٥٨. وقارن: د. غادة الغنيمي: العنصرية، مرجع سابق، ص: ١٤٣.

بخلاف المسيحية، فقد مرت المسيحية –في موقفها من التعددية الثقافية وقبول الآخر– بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة التسامح وقبول الآخر.

حيث وردت نصوص في الإنجيل –على لسان المسيح عليه السلام– تدعو إلى التسامح الشديد، منها: ما ورد في إنجيل "متّى"، (الإصحاح ٥، فقرة: ٣٨ – ٤١): سمعتم أنه قيل عين بعين، وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضًا. ومن أراد أن يخاصمك، ويأخذ ثوبك؛ فاترك له الرداء أيضًا، ومن سخرك ميلًا واحدًا فاذهب معه اثنين، ومن سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده[١].

فهنا نجد دعوة المسيح إلى التسامح الشديد، وقبول الآخر.

المرحلة الثانية: مرحلة الاستعلاء ورفض الآخر.

وردت العديد من النصوص –في الأناجيل– تؤيد هذه الفكرة، بل تنظر إلى الآخر على أنه ليس ضمن البشر، فتنزع عنه إنسانيته. من هذه النصوص:

ما ورد في إنجيل "متّى" (الإصحاح: ١٥، فقرة: ٢١ – ٢٩): أن المسيح قال لحوارييه –كما يزعمون– لا تهدوا غير الإسرائيليين فقط، الذين يستحقون تعليم دين الله

– عز وجل–، أما غيرهم من الأمم فهم كلاب وخنازير، لا يستحقون مجد الله، وتعلم دينه، والحصول على هدايته[٢].

كما ورد في إنجيل "متّى" (الإصحاح: ٧، فقرة: ٦): لا تعطوا القدس للكلاب، ولا تطرحوا دركم للخنازير؛ لئلا تدوسها بأرجلها، وتلتفت تمزقكم[٣].

---

(١) د. أبو أحمد محمد ضياء الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مكتبة الرشد، السعودية -الرياض، ط: ٧، ٢٠١٦م، ص: ٣٨٤.

(٢) د. عبد الله السليماني: عنصرية أهل الكتاب، مرجع سابق، ص: ٢٤.

(٣) المرجع السابق، ص: ٤٥.

ثم تُوِّجت هذه النزعة الاستعلائية، والنظرة الدونية للآخر؛ في الحروب الصليبية ضد الشرق؛ حيث اعتمد المسيحيون –في تسويق حربهم المقدسة المزعومة – على بعض النصوص التي وردت في الأناجيل، منها: ما جاء في إنجيل "لوقا" (الإصحاح ١٩– ٢٧): أما أعدائي، أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم؛ فأحضروهم إلى هنا، واذبحوهم قدامي(١).

واستعملت الكنيسة هذه النصوص وغيرها لإثارة الحماسة لدى أتباعها؛ للقيام بالحملات الصليبية ضد بلاد المسلمين، فكان للدافع الديني دور كبير في دفع الجماهير نحو الشرق، حيث سادت شعارات العداء ضد الإسلام والمسلمين؛ باعتبارهم كفارً، يجب إبادتهم، وإنقاذ المسيح والبلاد المقدسة "أورشليم" – فلسطين–؛ من سيطرتهم(٢).

وليس أدل على العداء الشديد، ورفض الآخر، والذي هو عنوان هذه المرحلة؛ مما صرح به البابا "أربان" في خطبته المشهورة، حيث قال: لست أنا، ولكن الرب هو الذي يحثكم –باعتباركم قساوسة المسيح– أن تحضوا الناس من شتى الطبقات بأن يسارعوا لاستئصال شأفة هذا الجنس الشرير من أرضنا. والمقصود بالجنس الشرير: المسلمون(٣).

المرحلة الثالثة: مرحلة المعاصرة.

وهي مرحلة قبول الآخر، والتحاور معه، وإيجاد مساحة مشتركة تجمع ولا تفرق بين أصحاب الديانات السماوية بشكل عام، وبين المسيحية والإسلام بشكل خاص.

---

(١) المرجع نفسه، ص: ٤٥.

(٢) د. قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٤٩، ط: ١٩٩٠م، ص: ٩. وقارن: د. غادة الغنيمي: العنصرية: أسبابها ومظاهرها في العالم المعاصر، مرجع سابق، ص: ١٥٥ ـ١٥٦.

(٣) د. قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية، مرجع سابق، ص: ٥٥. وقارن: د. غادة الغنيمي: العنصرية، مرجع سابق، ص: ١٥٧.

هناك جهود مبذولة –لا يستطيع عاقل أن ينكرها– تقوم بها الكنيسة؛ لإرساء دعائم الحوار بين الإسلام والمسيحية، من خلال عقد المؤتمرات الدولية بشكل منتظم. من أهم هذه المؤتمرات: المؤتمر المسيحي الإسلامي الدولي الثاني، والذي عقد في "فيينا" ١٩٩٧م، تحت عنوان: عالم واحد للجميع". وسوف أسوق جزءًا من أحاديث ممثلي الكنيسة في هذا المؤتمر، وممثلي بعض الحكومات المسيحية في الغرب، منها:

ما جاء على لسان "لينا هيليم فاليين"، وزيرة خارجية السويد؛ حيث صرحت بأن الحوار بين الثقافات والحضارات هو من ضروريات الساعة... وأن الدين حامل للثقافة، يمكنه الإسهام –إسهامًا جازمًا وبنّاء– في حياة مجتمعاتنا، في أهدافها، وجهودها.

والأديان الموّحدة الثلاثة لها أساس مشترك في الأخلاقيات والعدالة، ومسئولية الفرد تجاه مجتمعه، وإلى القناعة بأن الأرض يمكنها إعطاء الرزق للجميع(١).

وتؤكد "لينا هيلم" على ضرورة الحوار، وأثره في تجنب النزاعات والفوضى والإرهاب، فتقول: إن أوربا بحاجة إلى خط عمل إيجابي في مجال الحوار بين الحضارات والثقافات المختلفة. وعلى المدى البعيد يمكن أن تجعلنا هذه المباردات أن نتجنب مشاكل شائكة؛ فالحوار الثقافي فرصة لاتقاء النزاعات الغاشمة؛ فهو –إذن– سياسة أمنية لتذليل الصعوبات(٢).

ولعل من أهم الكلمات التي وردت في هذا المؤتمر ما ساقه رئيس المجمع البابوي للحوار بين الأديان – الفاتيكان. ألكردينال "فرنسيس أرينز"؛ حيث

(١) أندراوس بشته، وعاد تيودور خوري: عالم واحد للجميع، أسس التعددية الاجتماعية والسياسية والثقافية في نظر المسيحية والإسلام، بالاشتراك مع آخرين، أعمال المؤتمر المسيحي الإسلامي الدولي الثاني، المكتبة البولسية - لبنان، ط: ٢٠٠٠، ص: ٣٣ -٣٤ بتصرف.

(٢) أندراوس بشته وعادل تيودور خوري: عالم واحد للجميع، مرجع سابق، ص: ٣٦.

قال: يجب على المؤمنين -لاسيما رجال الدين- أن يظهروا لأصحابهم في الإيمان الوجه الصحيح للدين، وأن يقنعوهم بأن استعمال العنف يناقض الدين الحق، فقتل الآخرين باسم الله، أو باسم الدين؛ لا يطابق إلا صورة مشوهة لما يسمى الدين الحقيقي !(١).

ويضيف بأن أصحاب الديانات المختلفة يمكنهم فعل الكثير لدعم القيم الأخلاقية والتطور الإنساني في جميع أشكاله؛ لإقامة عدالة أوسع في المجتمع، وبهذا يمهدون السبيل للسلام(٢).

ويؤكد على أن هذا الجهد المشترك المبذول من أصحاب الديانات المختلفة لإيجاد مساحة مشتركة خاصة بين المسلمين والمسيحيين؛ أساسه الإيمان بأن الله -عز وجل- خلق البشر جميعًا مشتركون في الطبيعة البشرية، وجميعهم يملكون الكرامة نفسها، ولهم الحق في الاحترام نفسه... فمن الواجب إقرار الحق بالحرية الدينية؛ حتى يتمكن الناس -من دون قيد أو إكراه- أن يساهموا في بناء مجتمع يوفر الخير للجميع(٣).

إلى غير ذلك من النصوص التي تدل على الرغبة الشديدة من المسيحيين إلى التعايش السلمي والتعددية الثقافية وقبول الآخر.

ويؤكد على ذلك المفهوم ما صرح به البابا يوحنا بولس الثاني، في كلمته التي وجهها إلى المسلمين في سراييفو، حيث قال: الله واحد، وهو -بعدله- يريدنا أن نحيا طبقًا لإرادته المقدسة، وأن نشعر أننا إخوة بعضنا لبعض، وأن نعاهد النفس على السعي على تأمين السلام في العلاقات البشرية(٤).

---

(١) انظر: المرجع السابق ص: ٥٦.

(٢) انظر: المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) أندراوس بشته وعادل تيودور خوري: عالم واحد للجميع، مرجع سابق، ص: ٥٦. بتصرف.

(٤) النشرة الأسبوعية الألمانية ٢٥ نيسان ١٩٩٧م، ص: ١٢. نقلًا عن "عالم واحد للجميع"، مرجع سابق، ص: ٥٧.

إلى غير ذلك من النصوص التي تؤكد، وتدل على هذه الرغبة الصادقة في الحوار الثقافي والحضاري بين المسيحية والإسلام، ومن ثم تنوعت وتعددت المؤتمرات في المناسبات المختلفة؛ لتدعيم فكرة التعددية الثقافية، وقبول الآخر، والاحترام المتبادل، وتفعيل الحوار بين أصحاب الديانات والحضارات المختلفة؛ تجنبًا للصدام بينها.

ثالثًا: موقف الإسلام من التعددية الثقافية وقبول الآخر:

كرّم الله –عز وجل– الإنسان، بصرف النظر عن دينه ،وعرقه ، وجنسه؛ فقال تعالى: {* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}(١). فهذه هي نظرة الإسلام للإنسان، نظرة: تكريم وتفضيل. ولم لا وقد جعل الإسلام الإخاء بين البشر قرين الإيمان ومن مستلزماته، فقد خلق الله –عز وجل– البشر جميعًا من نفس واحدة، فقال جل شأنه: {إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ}(٢). ونستطيع أن نجمل موقف الإسلام من التعددية الثقافية وقبول الآخر من خلال ما يلي:

–أن التعددية والتنوع سنة من سنن الله في هذا الوجود هذه إرادته وجرت به أقداره وحكمته –سبحانه–، فالناس يختلفون في الطبائع والمشارب واللغات والألوان والاستعدادات، وهذا الاختلاف لا يمنع من التقارب والتعاون والتكامل. قال تعالى: {وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ}(٣).

–أن التنوع والاختلاف الثقافي يُعطي قيمة مضافة للمجتمع كله. ولله –عز وجل– حكمة في هذا التعدد والتمايز بين عباده. قال تعالى: {وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ}(٤).

(١) سورة الإسراء: ٧٠.
(٢) سورة الأنبياء: ٩٢.
(٣) سورة هود: ١١٨.
(٤) سورة الروم: ٢٢.

-أن الهدف من التنوع والتعدد الثقافي ليس التباعد والتصادم في وجهات النظر، أو التقليل من شأن الآخر، وإنما هو موجه نحو التعارف. قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ}(١). فالإسلام هو الدين الوحيد الذي نادى بالوحدة الإنسانية؛ حيث يعتبر جميع الناس أمة واحدة، فلا تفاضل بين الأجناس والأعراق ، والشعوب؛ إلا بالتقوى والعمل الصالح.

وهذا ما أكده النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث قال: «أيها الناس؛ إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم... وأنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم»(٢). فالرسول -صلى الله عليه وسلم- حرّم الدماء، بصرف النظر عن أصحابها، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين؛ إلا بحق الله.

ويؤكد النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك بقوله: «من قتل معاهَدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا»(٣).

-أن حرمة الحياة الإنسانية على قدم المساواة في الإنسانية، قال تعالى: {مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا}(٤).

---

(١) سورة الحجرات: ١٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: ٧٠٧٨، ج: ٩، ص: ٥٠، والإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي بكر نفيع بن الحارث، ج: ٤، ص: ٤٧. ينظر: البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٢٢هـ. والإمام أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد. إشراف: د. عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ٢٠٠١م.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث عبد الله بن عمرو، حديث رقم: ٣١٦٦.

(٤) سورة المائدة: ٣٢.

-أن الإسلام يقبل بواقع التعدد الديني والثقافي؛ لذلك لم يحاول الإسلام -أبدًا- أن يُكره غير المسلم على اعتناق الدين الإسلامي، فالإسلام لا يقبل التعدد الديني فقط، بل يعتبره -أيضًا- شرطًا لخلق ثقافات مثمرة، وأنظمة اجتماعية قمة في العدالة، قال تعالى: {لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[1]. فحرية الاعتقاد مكفولة للجميع. قال تعالى: {فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ}[2].

-أن العلاقة بين الناس -في الإسلام- محكومة بقيود أخلاقية، وحدود؛ لا يجوز انتهاكها؛ لأنها أوامر إلهية، كرمت الآخر، وجعلت احترام إنسانيته واجبًا شرعيًّا، بل جعلت العدل معه من علامات التقوى، قال تعالى: {وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ}[3].

-أن المجتمع -في الإسلام- لا يكون محل نظر واهتمام إلا إذا كان يهدف إلى توفير دواعي الأمن وأسباب الحياة المطمئنة، ولا يكون ذلك إلا بالتعاون وقبول الآخر. قال تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ}[4] ، فالهدف الرئيس من التعاون بين الأديان والثقافات المختلفة هو : الدفاع عن حقوق الانسان عامة وهذه الحقوق وفق تعاليم الإسلام أهمها : حق الحياة ، والحرية الدينية ، والعدل، والمساواة .

-أن التعاون بين أصحاب الديانات والثقافات المختلفة لا يتحقق بالشكل المرجو منه إلا بالحوار المثمر البناء الذي يقودنا إلى التفاهم والتسامح مع الآخر وتقبله، وهذا هو الهدف الذي ننشده؛ فالحوار مبدأ إسلامي أصيل. يقول الحق- سبحانه-: {وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ}[5].

(١) سورة البقرة: ٢٥٦.
(٢) سورة الكهف: ٢٩.
(٣) سورة المائدة: ٨.
(٤) سورة المائدة: ٢.
(٥) سورة العنكبوت: ٤٦.

وهذا ما فعله النبي –صلى الله عليه وسلم– مع وفد نجران، الذي قدم إلى المدينة؛ ليعارضوا الرسول– صلى الله عليه وسلم–، ويحاجوه في أمر عيسى ابن مريم –عليه السلام–، فسمح لهم النبي بضرب الناقوس والصلاة في المسجد النبوي، بل أعطاهم الميثاق الذي يكفل لهم حقوقهم كاملة في ظل الدولة الإسلامية؛ بقوله: «لأني أعطيتهم عهد الله أن لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم؛ حتى يكونوا شركاء للمسلمين فيما لهم وفيما عليهم»(١).

كما تعد وثيقة المدينة أول دستور للدولة الاسلامية والتي نظمت العلاقة بين المسلمين بعضهم البعض ،كما نظمت العلاقة بين المسلمين ومن جاورهم من اليهود ، وغيرهم ، فهي خير مثال على التعددية الثقافية وقبول الآخر.

هذا هو موقف الإسلام من التعددية الثقافية وقبول الآخر، موقف يدعو إلى الحوار والتعايش السلمي والأخوة الإنسانية.

---

(١) اعتمدت الباحثة في عرض هذه الفكرة على عدة مراجع، منها:
أندراوس بشته وعاد تيودور خوري: عالم واحد للجميع، مرجع سابق، ص: ٢٧ – ٣٢، الشيخ عبد الله الخطيب: الإسلام والتعايش السلمي، مرجع سابق، ص: ٧ - ١١، ممدوح الشيخ: ثقافة قبول الآخر، مرجع سابق، ص: ١٧٦ – ١٨١، د. عبد الكريم عثمان: معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، مرجع سابق، ص: ١٦٩ – ١٧٠، د. طه العلواني: الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص: ٢٨ – ٢٩، د. فاطمة سالم باجابر: التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري، مرجع سابق، ص: ٣٥٩ ، المهدي سلطاني ، محمد دحماني: أثر التنوع الثقافي والعرقي على الاستقرار السياسي للدولة، مرجع سابق، ص: ٦، د. غادة الغنيمي: العنصرية أسبابها ومظاهرها في العالم المعاصر، مرجع سابق، ص: ١٥٧ – ١٦٦، ، د. يحيى الطاهر ناعوس: الحوار وقبول الآخر في ضوء الهدي النبوي، شبكة الألوكة، ص: ١٥
Www. Olukah.net.

المبحث الرابع
جهود الأزهر الشريف في تدعيم التعددية الثقافية وقبول الآخر لتحقيق السلام العالمي

إن للأزهر الشريف دور فعال وجهود معتبرة في تدعيم التعددية الثقافية وقبول الآخر؛ حيث أخذ الأزهر على عاتقه –منذ السنوات الأولى لنشأته، وعبر تاريخه الطويل– مسئولية الدفاع عن مبادئ الإسلام وسماحته ، ووسطيته واعتداله، ونشرها في مختلف دول العالم، من خلال الجولات التي يقوم بها مشايخه الأفاضل مع وفود علمائه الأجلاء؛ لكي يعرف العالم أن الإسلام هو دين المحبة، والتعاون، والتآخي، والتعايش السلمي بين أبناء البشر، وهو دين الرحمة، والمودة، والبعد عن الغلو ، والتطرف ، والتعصب الأعمى، الذي ترفضه جميع الأديان.

ولقد أنشأ الأزهر الشريف العديد من المراكز والهيئات التي تسعى إلى تحقيق هدف الأزهر ورسالته، من بث الحب والتعاون والحوار بين أصحاب الديانات والثقافات المختلفة، من هذه الهيئات:

- مرصد الأزهر لمكافحة الإرهاب والتطرف.
- مركز الأزهر العالمي للفتوى الألكترونية.
- بيت العائلة المصرية، ذلك النموذج الفريد من التعايش السلمي والوحدة المجتمعية بين أصحاب الأديان المختلفة؛ سعيًا منه؛ لتحقيق الأمن المجتمعي.
- المنظمة العالمية لخريجي الأزهر الشريف، والتي تعد –بحق– أحد أدوات الأزهر التي تمكنه من التأكيد على دوره العالمي، بحيث تكون مظلة تجمع خريجي الأزهر من مختلف دول العالم.
- كما يقوم الأزهر الشريف بالعديد من الأنشطة التي ترسخ لثقافة الحوار وقبول الآخر، ونبذ الخلاف، من خلال مد الجسور والتقارب بين أصحاب الثقافات والديانات المختلفة، عن طريق إقامة العديد

من المؤتمرات والندوات، التي ترسخ قيم المواطنة والسلام، والقضاء على مصطلح "الأقليات".

- دعوة الأزهر الشريف للعديد من الشخصيات البارزة من مختلف الأديان؛ للمشاركة في فعاليات الأزهر.
- كما بادر الأزهر الشريف بالذهاب إلى بطريرك الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي، ونتجت عن هذه الجهود المضنية توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية.

إن جهود الأزهر في قبول الآخر، وتحقيق السلام العالمي؛ جهود بارزة ومعتبرة ، وهذا ما أكده وزير خارجية المجر في زيارته لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب، حيث أكد السيد "بيتر سيارتو" على الجهود الجبارة التي يبذلها الأزهر الشريف وإمامه، في التأكيد على الحوار والتعايش بين أصحاب الديانات المختلفة، ومد جسور التعاون والترابط بين الناس، على اختلاف ثقافاتهم ومعتقداتهم، كما صرح بتقدير بلاده –المجر– للجهود الكبيرة التي يبذلها فضيلة الإمام أحمد الطيب في إرساء السلام العالمي، ونشر ثقافة التعايش بين أتباع الأديان في العالم أجمع(١).

ونستطيع أن نقف على جهود الأزهر الشريف في تدعيم الأخوة الإنسانية والتعددية الثقافية وقبول الآخر؛ من خلال جهود علمين من أعلام الأزهر الشريف، ألا وهما: الشيخ المراغي (رحمه الله) والشيخ أحمد الطيب (حفظه الله)، وذلك من خلال النقاط التالية:

أولًا: التأكيد على الأخوة الإنسانية والتعايش السلمي:

وهذا ما أكده الشيخ المراغي في رسالته إلى المؤتمر العالمي للأديان في لندن، حيث قال: «واليوم قد نشأ الشعور بحاجة الأمم إلى بعضها البعض، ونشأ

(١) ينظر: أميمة سعودي: الأزهر الشريف دور ريادي في القارة الأفريقية، مقال بتاريخ ٢٠١٩/٤/١م، ولقاء شيخ الأزهر مع وزير خارجية المجر، مشيخة الأزهر، بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١م.

الشعور بوجوب جعل الحياة العامة في البشرية كلها بمأمن من الغوائل، ونشأت الحاجة إلى تحقيق مطالب اقتصادية، ومدنية، وعلمية، وروحية لا تستقل بها أمة، بل تحتاج إلى مشاركة عامة.

ثم يؤكد على أن الأخوة الإنسانية وتحقيقها مطلب دينيّ، فيقول: «إن الزمالة العالمية بين أفراد النوع الأنساني وأممه؛ تحقق غرضًا أساسيًّا من الأغراض التي سعت إليها الأديان، وعني بها الإسلام، حيث نبه القرآن الكريم إلى وحدة الأبوين الموجبة للتعارف والتعاون والتناصر، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾[1].

وهذا هو ما أكد عليه شيخ الأزهر (الإمام أحمد الطيب) في ندوة الإسلام والغرب تنوع وتكامل؛ حيث قال: «وأول ما أود تأكيده هو اقتناعي بأن الشرق: أديانً، وحضارات؛ ليست له مشكلة مع الغرب، سواء أخذنا الغرب بمفهومه المسيحي، المتمثل في مؤسساته الدينية الكبرى، أو بمفهومه كحضارة مادية علمية، وذلك من منطلق تاريخ الحضارات الشرقية ومواقفها الثابتة في احترام الدين والعلم، أيًّا كان موطنهما، وكائنًا من كان هذا العالم وهذا المؤمن.

ثم يبرهن الإمام على إمكانية التعايش السلمي والأخوة الإنسانية بحضارة الأندلس، فيقول: وما أظن أن هذه القضية بحاجة إلى البرهنة والاستدلال؛ فحضارة الأندلس في قلب أوربا قديمًا، وانفتاح الأزهر الشريف مع كل المؤسسات الدينية الكبرى في أوربا حديثًا، والتجاوب الجاد المسئول من قِبل المؤسسات الغربية؛ أقوى دليل على إمكانية التقارب بين المجتمعات الإسلامية في الشرق والمجتمعات المسيحية والعلمانية في الغرب.

ثانيًا: الدعوة إلى الحوار بين الأديان، والتمسك بالثوابت المشتركة:

وهذا ما صرح به الشيخ المراغي؛ حيث قال: لابد أن يتعاون أهل الأديان جميعهم، بما في الأديان من الشعور الديني المشترك فيها، وبما فيها من

(١) سورة الحجرات: ١٣.

الفضائل العلمية والغايات الاجتماعية الصالحة... فكل ما في الأديان مما يتعلق بالمجتمع البشري أسس صالحة ترمي إلى الخير، وإلى أن يكون الفرد عضوًا نافعًا في المجتمع.

وهذا هو ما أكده الشيخ أحمد الطيب في وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك، بالاشتراك مع قداسة البابا فرنسيس، حيث جاء فيها: إن هدف الاديان الأول والأهم هو الإيمان بالله، وعبادته، وحث جميع البشر على الإيمان بأن هذا الكون يعتمد على إله يحكمه، هو الخالق –سبحانه– الذي أوجدنا بكلمة إلهية.

كما تؤكد الوثيقة على بُعد الأديان –جملة وتفصيلًا– عن أعمال العنف والتطرف، وتطالب الجميع بوقف استخدام الأديان في تأجيج الكراهية والعنف والتطرف، والكف عن استخدام اسم الله لتبرير أعمال القتل والإرهاب؛ لإيماننا المشترك بأن الله لم يخلق الناس ليقتلوا، أو يعذبوا، أو يضيّق عليهم في حياتهم ومعاشهم؛ فالتعاليم الصحيحة للأديان تدعو إلى التمسك بقيم السلام، وإعلاء قيم التعارف المتبادل، والأخوة الإنسانية، والعيش المشترك.

كما تؤكد الوثيقة على أن الحوار، والتفاهم، ونشر ثقافة التسامح، وقبول الآخر، والتعايش بين الناس؛ من شأنه أن يسهم في احتواء كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية؛ التي تحاصر جزءًا كبيرًا من البشر؛ فالحوار بين المؤمنين يعني: التلاقي في المساحة الهائلة للقيم الروحية ، والإنسانية، والاجتماعية المشتركة، واستثمار ذلك في نشر الأخلاق والفضائل العليا التي تدعو إليها الأديان(١).

(١) اعتمدت الباحثة في عرض هذه الفكرة على عدة مراجع، منها: فضيلة الإمام أحمد الطيب: نص كلمة شيخ الأزهر في ندوة الإسلام والغرب تنوع وتكامل، مقال بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٢٢م، الإمام أحمد الطيب، البابا فرنسيس: وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك، أبو ظبي ٢٠١٩/٢/٤م، مجلة الأزهر، ج: ٥، مجلد: ٧، عدد جمادى الأول ١٣٥٥م. ود. محمد عمارة: الإصلاح الديني في القرن العشرين الإمام المراغي

إلى غير ذلك من الشواهد والندوات والمؤتمرات والمحافل الدولية التي لا يتسع المقام لذكرها، والتي توضح جهود الأزهر الشريف وشيوخه عبر تاريخه الطويل في دعم التعددية الثقافية وقبول الآخر؛ لتحقيق العيش المشترك والسلام العالمي.

نموذجًا، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد ١٤٨، القاهرة، ط: ٢٠٠٧م، ص: ٧٩ ـ ٩٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم به الصالحات.

وبعـــد،،،

فبعد هذا العرض السابق لمسائل وقضايا هذا البحث؛ نقف على أهم النتائج التي توصلت إليها، ومنها:

١-أن التعددية الثقافية هي الاحترام المتبادل بين أصحاب الثقافات المتنوعة ، والديانات المختلفة، احترام أساسه: التسامح، والمحبة، والمساواة، والعيش المشترك؛ داخل مجتمع متماسك.

٢-نجد تقارب شديد بين مصطلح التعددية الثقافية وقبول الآخر؛ فكلاهما مبني على الاحترام المتبادل، والتسامح، والرغبة في العيش المشترك، والتعايش السلمي، والأمن المجتمعي.

٣-أن التنوع والاختلاف سنة من سنن الله – ﷻ- في خلقه، وأن هذا الاختلاف لا يمنع من التقارب والتعارف والتفاهم؛ فالتنوع والاختلاف يعطي قيمة مضافة للمجتمع كله، كما أن التنوع والتعدد الثقافي ضروري للجنس البشري، كضرورة التنوع والتعدد البيولوجي للكائنات الحية، فالتعدد الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية.

٤-للتعليم دور مهم في التأكيد على القيمة الإيجابية للتعدد الثقافي وقبول الآخر، فيُعد التنوع والتعدد الثقافي وقبول الآخر أحد الوسائل والطرق الناجحة في نشر المعرفة؛ حيث إن التسليم بتعدد إدراك البشر للحقيقة يحمل على التسليم بتعدد الرؤى وتنوع المصادر والمراجع المعرفية.

٥-التأكيد على دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم الحوار مع الآخر وقبوله؛ بتعزيز اللقاءات الصادقة حسنة النية للجميع، وتعزيز قيم التسامح والعيش المشترك.

٦-للقيادات السياسية والوطنية والدولية دور فعال في تبني التعددية الثقافية وقبول الآخر؛ من خلال مؤسساتها الدستورية والتشريعية، فضلًا عن المؤسسات الدولية والحقوقية.

٧-لا شك أن المجتمعات التي لا تؤمن بالتعددية الثقافية وقبول الآخر؛ تكون أكثر عرضة من غيرها لظواهر التفكك والصراع وانعدام الأمن، وبالتالي تمثل بيئة خصبة لظهور الإرهاب والجماعات المتطرفة.

٨-التأكيد على أن ثقافة الإقصاء، والتهميش، واستخدام العنف ضد الآخر؛ لن تصل إلى حلول مع الأطراف موضوع الحوار، ولن تصل بالمجتمع إلى بر الأمان، ولن يكون هذا إلا من خلال الحوار العقلاني الحر المقبول موضوعيًّا وعقليًّا.

٩-تتفق الديانات السماوية (غير المحرفة) على أهمية التسامح وقبول الآخر، وتدعو إلى التعايش السلمي بين البشر.

١٠-للكنائس المسيحية دور إيجابي في إرساء دعائم الحوار بين الإسلام والمسيحية في العصر الحالي من خلال عقد المؤتمرات الدولية بشكل منتظم للحوار بين الأديان.

١١- أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي نادى بالوحدة الإنسانية؛ حيث يعتبر جميع الناس أمة واحدة، فلا تفاضل بين الأجناس والأعراق إلا بالتقوى والعمل الصالح.

١٢-أن الإسلام يقبل بواقع التعدد الثقافي والديني؛ لذلك لم يُكرِه أحد على الدخول فيه، سواء من اليهود أو المسيحيين، فالإسلام يدعو إلى توفير سبل الأمن والطمأنينية في المجتمع، ولا يكون ذلك إلا بالتعاون، والمساواة، وقبول الآخر.

١٣-تعد وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي، والعيش المشترك؛ هي الدستور الحالي الذي تقوم عليه التعددية الثقافية وقبول الآخر من أجل التعايش السلمي، وتحقيق السلام العالمي.

١٤-يُعد بيت العائلة المصرية نموذجًا فريدًا ورائدًا في التعايش السلمي والوحدة المجتمعية بين الإسلام والمسيحية؛ سعيًا منه إلى تحقيق العيش المشترك والأمن المجتمعي.

١٥-وأخيرًا، فإن للأزهر الشريف دورا فعالا، وجهود معتبرة؛ في تدعيم التعددية الثقافية، وقبول الآخر؛ حيث أخذ الأزهر على عاتقه مسئولية الدفاع عن مبادئ الإسلام، وسماحته، ووسطيته، واعتداله؛ من خلال الجولات التي يقوم بها مشايخه ووفود علمائه الأجلاء؛ لكي يعرف العالم أن الإسلام هو دين المحبة والتعاون والتآخي والتعايش السلمي بين أبناء البشر، وهو دين الرحمة والمودة والبعيد -كل البعد-عن التطرف والغلو والإرهاب.

فهرس المصادر والمراجع

*- القرآن الكريم.
*-إبراهيم أبو السعود: سمة قبول الآخر، موقع منارات للعلوم الشرعية والدعوية، مقال بتاريخ ٢٥ ديسمبر ٢٠١٦م.
*- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر -بيروت -لبنان، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
*-د. أبو أحمد محمد ضياء الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مكتبة الرشد -الرياض -السعودية، ط: ٧، ٢٠١٦م.
*-أبو البقاء الحنفي: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة -بيروت -لبنان، من دون تاريخ.
*-الإمام أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، إشراف: د. عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ٢٠٠١م.
*-د. أحمد الزغيبي: العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، ط:١، ١٩٩٨م.
*-الإمام أحمد الطيب والبابا فرنسيس: وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك ط: أبو ظبي -الإمارات-، بتاريخ ٢٠١٩/٢/٤م.
*-الإمام أحمد الطيب: نص كلمة شيخ الأزهر في ندوة الإسلام والغرب تنوع وتكامل، مقال بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٢٢م.
*-د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط:١ ٢٠٠٨م.
*-إدغار موران: إنسانية البشرية والهوية البشرية، ترجمة: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث -الإمارات، ط: ١، ٢٠٠٩م.
*-أديس دود ريجا: كيف ساهمت الإسلاموية في تراجع قيم التعددية الثقافية في الغرب، ترجمة: بدر الدين مصطفى، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ط ٢٠٢٠م.

*-أميمة سعودي: الأزهر الشريف دور ريادي في القارة الأفريقية، مقال بتاريخ ٢٠١٩/٤/١٦م.
*-أندراوس بشته وعاد تيودور خوري: عالم واحد للجميع، أسس التعددية الاجتماعية والسياسية والثقافية في نظر المسيحية والإسلام، بالاشتراك مع آخرين، أعمال المؤتمر المسيحي الإسلامي الدولي الثاني، المكتبة البولسية – لبنان، ط: ٢٠٠٠م.
*-د. أوغست روهلنج: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: يوسف حنا نصر الله، بيروت – لبنان –، ط: ٢، ١٩٦٨م.
*-إيمان سوقال: التنوع الثقافي جدليات التواصل وإعادة بناء الهوية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، عدد: ٣١، ط: ٢٠١٨م.
*-الإمام البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: ١ ،١٤٢٢م.
*-د. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني –بيروت –لبنان، ط:١ ١٩٨٢م.
*-د. حسام الدين علي مجيد: إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، جدلية الاندماج والتنوع، مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت – لبنان، ط: ١، ٢٠١٠م.
*-سارة غربي: التعددية الثقافية وسياسيات الهوية، دراسة في ثنائية الوحدة والتعددية، جامعة باتنة –الجزائر، رسالة دكتوراه ٢٠١٨ / ٢٠١٩م.
*-سليم دولة: ما الثقافة، منشورات المستقبل، الدار البيضاء، ط: ٢، ١٩٩٠م.
*-شروق مصطفى: دور التنوع الثقافي في التقارب بين الشعوب، مقال بتاريخ فبراير ٢٠٢١م.
*-د. طه جابر العلواني: الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت –لبنان، ط: ١، ٢٠٠٣م.

*-د. عبد الكريم عثمان علي: معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، جامعة وادي النيل -السودان، من دون تاريخ.
*-د. عبد الله السليماني: عنصرية أهل الكتاب في تحريف اسم. الذبيح من إسماعيل إلى إسحاق، مؤسسة الأقطاب التجارية -السعودية، ط: ١، ٢٠٠٦م.
*-الشيخ عبد الله جبر الخطيب: الإسلام والتعايش السلمي، ط: ١، ٢٠٠٧م. من دون دار نشر.
*-على راتانسي: التعددية الثقافية، مقدمة قصيرة جدًا، ترجمة: لبنى عماد تركي، مراجعة: هاني سليمان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافية -القاهرة، ط: ١، ٢٠١٣م.
*-د. غادة عبد الجليل الغنيمي: العنصرية أسبابها ومظاهرها في العالم المعاصر "مالكوم إكس نموذجًا"، بحث منشور بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، عدد: ٥، ط ٢٠٢٠م.
*-د. فاروق جعفر مرزوق: استدماج ثقافة قبول الآخر في برنامج إعداد الطالب / المعلم، مجلة جامعة القاهرة للعلوم التربوية، العدد الأول ٢٠١٦م.
*-د. فاطمة باجابر: التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري، دراسة تحليلية، جامعة أسيوط، المجلد ٣٧، العدد: ٢، ط ٢٠٢١م.
*-فيصل بن عبد الرحمن بن معمر: التعايش خيارنا من أجل المستقبل، جريدة الشرق الأوسط، مقال بتاريخ ٢٠١٧/٨/١٨م.
*-د. قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة، العدد: ١٤٩، ط ١٩٩٠م.
*-ماريان أبو نجم: ثقافة الاختلاف وقبول الآخر، مقال بتاريخ ٢٩ يوليو ٢٠٢١م.

*-مجلة الأزهر، ج: ٥، مجلد: ٧، عدد: جمادى الأول ١٣٥٥هـ.
*-محمد خليفة التونسي: الخطر اليهودي -بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة: عباس العقاد، دار الكتاب العربي -بيروت -لبنان، ط:٤، ١٩٦١م.
*-د. محمد عمارة: الإصلاح الديني في القرن العشرين "الإمام المراغي نموذجًا"، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد ١٤٨ - القاهرة، ط ٢٠٠٧م.
*-مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، من دون تاريخ.
*-مفوضة حقوق الإنسان بتاريخ ٢٠١٩م.
*-ممدوح الشيخ: ثقافة الآخر، مكتبة الإيمان -المنصورة، ط: ١، ٢٠٠٧م.
*-منظمة اليونسكو: إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، المؤتمر العام في دورته الحادية والثلاثون، باريس ٢ نوفمبر ٢٠٠١م.
*-المهدي سلطاني، محمد دحماني: أثر التنوع الثقافي والعرقي على الاستقرار السياسي للدولة "روندا نموذجًا"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور -الجزائر، العدد: ٣، ط ٢٠٢٠م.
*-وفاء الريحان: مناهج التنوع الثقافي، الاستيعاب الثقافي نموذجًا، المركز العربي للدراسات والبحوث، ورقة بحثية بتاريخ ١٦ يونيو ٢٠٢٠م.
*-د. يحيى الطاهر ناعوس: الحوار وقبول الآخر في ضوء الهدي النبوي، شبكة الألوكة. Www. Olukah.net.

*-الموسوعة الحرة ويكيبديا
www.wiki pedia.org .
*- Conglin: understanding cultural diversity and diverse identities، in the springer encyclopedia of the united nations sustainable development goals.

* Edward B.tylor: primitive culture، Researches Into the development of the mythology philosophy، religion، art، language and custom new York, 1871.

References :

*- alquran alkarim.

*-'iibrahim 'abu alsaeudi: simat qabul alakhar, mawqie manarat lileulum alshareiat waldaeawiati, maqal bitarikh 25 disambir 2016m.

*- abn manzurin: lisan alearabi, dar sadir -bayrut -lubnan, ta: 3, 1414h.

*-d. 'abu 'ahmad muhamad dia' al'aezamii: dirasat fi alyahudiat walmasihiat wa'adyan alhindi, maktabat alrushd -alriyad -alsueudiat, tu: 7, 2016m.

*-'abu albaqa' alhanafii: alkilyati, muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati, tahqiqu: eadnan darwish, muhamad almisri, muasasat alrisalat -bayrut -lubnan, min dun tarikhi.

*-al'iimam 'ahmad bin hanbul: almusandi, tahqiq shueayb al'arnawuwta, waeadil murshid, 'iishraf: da. eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalati, ta: 1, 2001m.

*-du. 'ahmad alzaghibi: aleunsuriat alyahudiat watharuha fi almujtamae al'iislamii walmawqif minha, maktabat aleabikan, ta:1, 1998m.

*-al'iimam 'ahmad altayib walbaba fransis: wathiqat alaikhwat al'iinsaniat min 'ajl alsalam alealamii waleaysh almushtarak ta: 'abu zabi -al'iimarati-, bitarikh 4/2/2019m.

*-al'iimam 'ahmad altayib: nasu kalimat shaykh al'azhar fi nadwat al'iislam walgharb tanawue watakamulu, maqal bitarikh 22/10/2018m.

*-du. 'ahmad mukhtar eumr: muejam allughat alearabiat almueasirati, alnaashir: ealam alkutub, ta:1 2008m.

*-'iidghar muran: 'iinsaniat albashariat walhuiat albashariati, tarjamatu: hana' subhi, hayyat 'abu zabi lilthaqafat walturath -al'iimarati, ta: 1, 2009m.

*-adis dud rija: kayf sahamat al'iislamuiat fi tarajue qiam altaeadudiat althaqafiat fi algharba, tarjamatu: badr aldiyn mustafaa, muminun bila hudud lildirasat wal'abhathi, t 2020m.

*-'amimat sueudi: al'azhar alsharif dur riadiun fi alqarat al'afriqiati, maqal bitarikh 16/4/2019m.

*-'andrawus bashatuh waead tywdwr khuri: ealam wahid liljamiei, 'usus altaeadudiat alaijtimaeiat walsiyasiat walthaqafiat fi nazar almasihiat wal'iislamu, bialaishtirak mae akhrin, 'aemal almutamar almasihii al'iislamii alduwalii althaani, almaktabat albulasiat -lubnan, ta: 2000m.

*-d. 'uwghist ruhlinj: alkinz almarsud fi qawaeid altilmud, tarjamatu: yusif hanaa nasr allah, bayrut - lubnan -, ta: 2, 1968m.

*-'iiman suqal: altanawue althaqafiu jadaliaat altawasul wa'iieadat bina' alhuiati, majalat aleulum aliaijtimaeiati, jamieat al'aghwat, eadad: 31, ta: 2018m.

*-al'iimam albukharii: sahih albukhari, tahqiqu: muhamad zuhayr nasir alnaasir, dar tawq alnajati, ta: 1 ,1422m.

*-d. jamil siliba: almuejam alfalsafi, dar alkitaab allubnanii - birut -lubnan, ta:1 1982m.

*-d. husam aldiyn eali majid: 'iishkaliat altaeadudiat althaqafiat fi alfikr alsiyasii almueasiri, jadaliat alaindimaj waltanawueu, markaz dirasat alwahdat alearabiat -bayrut -lubnan, ta: 1, 2010m.

*-sarat gharbi: altaeadudiat althaqafiat wasiasiaat alhuiati, dirasat fi thunayiyat alwahdat waltaeadudiati, jamieat batnat -aljazayar, risalat dukturah 2018 / 2019m.

*-salim dawlatun: ma althaqafatu, manshurat almustaqbili, aldaar albayda'i, tu: 2, 1990m.

*-shuruq mustafaa: dawr altanawue althaqafii fi altaqarub bayn alshueubi, maqal bitarikh fibrayir 2021m.

*-da. tah jabir aleilwani: alkhususiat walealamiat fi alfikr al'iislamii almueasiri, dar alhadi liltibaeat walnashr waltawzie -birut -lubnan, ta: 1, 2003m.

*-d. eabd alkarim euthman ealay: maealim alrahmat bayn al'iislam waltaeadudiat althaqafiati, almutamar alduwaliu ean alrahmat fi al'iislami, jamieat wadi alniyl -alsudan, min dun tarikhi.

*-d. eabd allah alsulaymani: eunsuriat 'ahl alkitab fi tahrif aismi. aldhabih min 'iismaeil 'iilaa 'iishaq, muasasat al'aqtab altijariat -alsaeudiat, ta: 1, 2006m.

*-alshaykh eabd allah jabr alkhatib: al'iislam waltaeayush alsilmi, tu: 1, 2007ma. min dun dar nashra.

*-ealaa ratansi: altaeadudiat althaqafiatu, muqadimat qasirat jdan, tarjamatun: libanaa eimad turki, murajaeati: hani sulayman, muasasat hindawii liltaelim walthaqafiat -alqahirat, ta: 1, 2013m.

*-da. ghadat eabd aljalil alghunimi: aleunsuriat 'asbabuha wamazahiruha fi alealam almueasir "malkum 'iiks nmwdhjan", bahath manshur bikuliat aldirasat al'iislamiat walearabiat lilbanat bidiminhur, eadadi: 5, t 2020m.

*-da. faruq jaefar marzuq: aistidmaj thaqafat qabul alakhar fi barnamaj 'iiedad altaalib / almuealima, majalat jamieat alqahirat lileulum altarbawiati, aleadad al'awal 2016m.

*-du. fatimat bajabir: altaeadudiat althaqafiat alealamiat fi daw' alqiam al'iislamiat lilhiwar alhadarii, dirasat tahliliatun, jamieat 'asyuta, almujalad 37, aleadad: 2, t 2021m.

*-faysal bin eabd alrahman bin mueamari: altaeayush khiaruna min 'ajl almustaqbili, jaridat alsharq al'awsata, maqal bitarikh 18/8/2017m.

*-du. qasim eabdih qasima: mahiat alhurub alsalibiati, silsilat ealam almaerifati, aleadadi: 149, t 1990mi.

*-maryan 'abu najma: thaqafat aliakhtilaf waqubul alakhar, maqal bitarikh 29 yuliu 2021m.

*-majalat al'azhar, ji: 5, mujalad: 7, eadadi: jamadaa al'awal 1355hi.

*-muhamad khalifat altuwnisi: alkhatar alyahudiu - brutukulat hukama' sihyun, tarjamatu: eabaas aleaqadi, dar alkutaab alearabii -bayrut -lubnan, ta:4, 1961m.

*-d. muhamad eimarat: al'iislah aldiyniu fi alqarn aleishrin "al'iimam almaraghi nmwdhjan", wizarat al'awqafi, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati, aleadad 148 -alqahirati, t 2007m.

*-murtadaa alzubaydi: taj alearus min jawahir alqamusa, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina, dar alhidayati, min dun tarikhi.

*-mufawadat huquq al'iinsan bitarikh 2019mi.

*-mamduh alshaykhu: thaqafat alakhar, maktabat al'iiman - almansurati, tu: 1, 2007m.

*-munazamat alyunisku: 'iielan alyunisku alealamiu bishan altanawue althaqafii, almutamar aleama fi dawratih alhadiat walthalathun, baris 2 nufimbir 2001m.

*-almahdi sultani, muhamad dahmani: 'athar altanawue althaqafii waleirqii ealaa alaistiqrar alsiyasii lildawla "runda nmwdhjan", majalat aleulum alqanuniat walaijtimaeiati, jamieat rayan eashur -aljazayar, aleadad: 3, t 2020m.

*-wfa' alrayhan: manahij altanawue althaqafii, alaistieab althaqafiu nmwdhjan, almarkaz alearabii lildirasat walbuhuthi, waraqat bahthiat bitarikh 16 yuniu 2020m.

*-da. yahyaa altaahir naeus: alhiwar waqabul alakhir fi daw' alhady alnabawii, shabakat al'uluka. Www. Olukah.net.

*-almusueat alhurat wikibdia

. www.wiki pedia.org

*-Conglin: understanding cultural diversity and diverse identities ،in the springer encyclopedia of the united nations sustainable development goals.

*-Edward B.tylor: primitive culture ،Researches Into the development of the mythology philosophy ،religion ، language ،art ،and custom new York, 1871.

فـهرس الموضوعات

م	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
١	**الملخص – المقدمة**	**٦٥–٧١**
٢	المبحث الأول: مفهوم التعددية الثقافية وقبول الآخر ومظاهرهما. أولًا: مفهوم التعددية الثقافية وقبول الآخر. ثانيًا: مظاهر التعددية الثقافية وقبول الآخر.	**٧٢–٧٩**
٣	المبحث الثاني: أهمية التعددية الثقافية وقبول الآخر وأثرها في التقارب والتعايش السلمي. أولًا: أهمية التعددية الثقافية وقبول الآخر. ثانيًا: عوامل دعم التعددية الثقافية وقبول الآخر وعوائقهما. ثالثًا: أثر التعددية الثقافية وقبول الآخر في التقارب والتعايش السلمي.	**٨٠–٨٧**
٤	المبحث الثالث: موقف الأديان السماوية من التعددية الثقافية وقبول الآخر. أولًا: موقف اليهودية من التعددية الثقافية وقبول الآخر. ثانيًا: موقف المسيحية من التعددية الثقافية وقبول الآخر. ثالثًا: موقف الإسلام من التعددية الثقافية وقبول الآخر.	**٨٨–٩٧**
٥	المبحث الرابع: جهود الأزهر الشريف في تدعيم التعددية الثقافية وقبول الآخر لتحقيق السلام العالمي.	**٩٨–١٠٢**
٦	الخاتمة.	**١٠٣**
٧	فهرس المصادر والمراجع.	**١٠٦**
٨	فرس الموضوعات.	**١١٦**